هذا الاجتهاد انفسهم من بعين ويسالون غفران ذنوبهم لو توزع علمهم بالله تعالى
وانهم لا يقدرون على ان يقدروه حق قدره وان اجتهد والقول سيد الخلق
محمد صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك والمراد المجتهد لو على ان عبادتهم
لو فعل هذه الليلة لا عجب بنفسه ورأى ان احدا افضل منه وعلى ان
استغفارهم في الكثرة يقتضي انهم بحيث يكونون يظن انهم احق بالتشبه لل
من المصرين على المعاصي فان استغفارهم ذلك على بصيرة لانهم نظروا انه
سبحانه في الافاق وفي انفسهم من الايات والحكم البالغة فاقبلوا على
الاستغفار عالمين بانه تعالى لا يقدر حق قدره وتقديمه بالاسحار متعلق
بيستغفرون والباء بمعنى في وتقدم متعلق الخبر على المبتدأ لجواز تقدم معمول
العامل وقال الكلبي ومجاهد وبالاسحار يصلون وذلك ان صلاتهم
بالاسحار لطلب المغفرة روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل الله الى السما كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك
من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسالني فاعطيه من الذي
يستغفرني فاغفر له وهذا الحديث من احاديث الصفات وفيه
مذهبان معروفان ذكرهما وهو مذهب السلف وغيرهم الذين كما
جا من غير تاويل ولا تعطيل وترك الكلام فيه وفي امثاله مع الايمان
به وتنزيه الرب سبحانه عن صفات الاجسام فالله تعالى منزه عن ذلك
فعلى هذا يكون معناه نزول الرحمة والالطاف الالهية والاقبال على
الداعين بالاجابة واللطف وتخصيصه بالثلث من الليل لان ذلك
يكون وقت التهجد والدعا وغفلة اكثر الناس وعن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك
الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ومن ملك السموات والارض

ومن



ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق
والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وزاد
في رواية وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
ولا اله غيرك زاد النسائي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما ذكر
تعالى معاملتهم للخالق اتبعه المعاملة للخلائق تكميلا لحقيقة الاحسان
فقال تعالى وفي اموالهم اي كل اصنافها حق اي نصيب ثابت للسائل اي
الذي يلجيه على حاجته يسال الناس وهو المتكفف والمحروم وهو
المتعفف الذي لا يجد ما يغنيه ولا يسال الناس ولا يفطن له ليتصدق
عليه وهذه صفة اهل الصفة رضي الله تعالى عنهم فالمحسنون يعرفون
صاحب الوصف بما لهم من نافذ البصيرة ولله تعالى بهم العناية وقدم
السائل لانه يعرف بسؤاله او يكون اشارة الى كثرة العطا فيعطي السؤال
فاذا لم يجد ثم سال عن المحتاجين فيكون سائلا ومسؤلا وقيل
وقدم السائل لتناسب روس الاي وقيل السائل هو الادمي والمحروم
كل ذي روح غيره من الحيوانات المحترمة قال صلى الله عليه وسلم في
كل كبد حرا اجر وهذا الترتيب حسن لان الادمي مقدم على البهائم وقال
ابن عباس وسعيد بن المسيب السائل الذي يسال الناس والمحروم
الذي ليس له في الغنائم سهم ولا يجري عليه من الفي شي وقال قتادة
والزهري المحروم المتعفف الذي لا يسال الناس وقال زيد بن اسلم
المحروم هو المصاب ثمره او زرعه او نسل ماشيته وهو قول محمد بن كعب
القرظي قال المحروم صاحب الحاجة ثم قرا انا لمغرمون بل نحن
محرومون وفي الارض اي من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات

ن
المتكفف

Copyright @ King Saud University